المعجم العربي الانكليزي
مع عناية خاصة بقاموس هانز فير

الدكتور طالب عبد الرحمن
استاذ مساعد
قسم اللغة العربية
كلية الاداب / جامعة الموصل

— مدخل

لم يحظ المعجم العربي الانكليزي بعناية الدارسين من عرب ومستشرقين (باستثناء صفحتين خصصهما هيوود Haywood لمعجم لَيْن العربي الانكليزي). وقد بات ضرورياً تقصي هذا الميدان وتبيان سماته ومنهجه ومادته.

وقد عُني البحث بالمعجمات العربية الانكليزية العامة الشاملة التي تتناول العربية الفصحى، ولذا اهمل المعجمات المتعددة اللغات (مثل «السابق» لجروان السابق) والمعجمات الموجزة (الجيب) والمعجمات المتخصصة في ميدان معين (كالمعجمات القانونية او الفلسفية) والمعجمات التي خُصصت للعامية العربية.

وقد بلغ عدد المعجمات العربية الانكليزية التي تناولها البحث عشرة معجمات، من مجموع احد عشر معجما عرف الباحث بوجودها (١). ونظر للاهمية التي يحظى بها قاموس هانز فير، فقد عني به هذا البحث عناية خاصة من حيث مادته ومنهجه وسماته.

١ — مادّ القاموس

وعنوانه بالانكليزية هو: المعجم العربي الانكليزي Arabic-English Lexion وقد صنفه المستشرق الانكليزي ادوارد وليم لين (٢) Edward

(١) اشار الدكتور صفاء خلوصي في كتابه: فن الترجمة، ص ٢١١، الى معجم هادي عشرهو Indina, Maanz., "Arabic-English Dictionary" of the Modern Literary language, N.Y. 1973.
وقال عنه: ان معجم زلغو مدينة لخص قاموس هانز فير، وفيه الفاظ فصحى وعامية ومعربة. ولم يتسن للباحث الاطلاع على هذا القاموس

(٢). انظر ترجمته في: العقيقي: المستشرقون ١/ ٨٠ — ٤٨١، وهيوود John A.Haywood, Arabic Lexicography, 2nd.ed., E.J. Brill, Leiden' 1965. ص ١٢٤ — ١٢٥

William Lane (١٨٠١--١٨٧٦) وهو في ثمانية مجلدات نشرت في اثناء السنوات (١٨٦٣— ١٨٩٣) حيث أكمل ابن اخته ادوارد ستانلي لين — بول Edward Stanley Lane-Poo نَشْر الجزأين السابع والثامن اللذين ظهرا بعد وفاة المصنف بعد ان وصل إلى مادة (قد) فأكمل ابن اخته ترتيب ما خلّفه خاله من مواد .

بلغ عدد صفحات المعجم (٣٠٦٤) صفحة من القطع الكبير ، في كل صفحة ثلاثة اعمدة . وقد كتب لين لمعجمه مقدمة تُرجمت مؤخراً إلى العربية (١) ، عرف فيها بالعربية وتاريخها ، ثم بين منهجه في معجمه ومصادره وما إلى ذلك .

زادت مصادر لين على خمسين مصدراً ، شملت معجمات لغوية مثل اللسان والعُباب والتاج وغيرها ، وكتب ادب وشروح لغوية كامثال الميداني وشرح ديوان الهذليين وشرح ديوان المتنبي ، وكتب تفسير مثل الكشّاف وتفسير البيضاوي وغير ذلك .

كان في نية المصنف تقسيم معجمه إلى كتابين ، يضم الاول — وهو معجمه هذا — الجذور الاكثر شيوعاً في العربية ، ويضم الثاني — الذي لم تطل حياة المؤلف لتصنيفه — الجذور النادرة والقليلة الاستعمال (٢) .

حوى معجم لين ما يزيد على (٤٥٠٠) جذر ، مع ملاحظة ان معدل عدد الجذور في المجلدين السابع والثامن (اللذين نُشرا باشراف لين — بول) كان اكثر من معدل عدد الجذور في المجلدات الستة الاولى ، لقلة الشروح — نسبياً — في ذينك المجلدين . وحاول المصنف ان يضم داخل الجذور الواحد ما يمت اليه من جذور اخرى ، ولذا نجد في (ب ل ل) : بَلْ ، بَلّ ، بلبل فشمل الثنائي ، او الثلاثي المضعف ، والرباعي المضعف (٣) . وقد رتب جذوره

(١) مقدمة لين ، ترجمة د. محسن آل ياسين ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٩٢ .
(٢) مقدمة لين ، ص ٤٣ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٩ .

وفقاً للترتيب المعروف حديثاً (وهو منهج الزمخشري في اساس البلاغة) غير انه يشير الى انه تابع في ذلك مستشرقين سبقاه في تصنيف معجمين للعربية واللاتينية ، او لهما جاكوبسن غوليس J.Golius (١٥٩٦–١٦٦٧) وثانيهما جورج فيلهيلم فريتاج (١) . J.W.Freytag (١٧٨٨–١٨٦١).

عمد المؤلف الى عزو شروحه وتفسيراته الى مصادره العربية ، وغالباً مايشير الى اكثر من مصدر له ، مستخدماً رموزاً اصطنعها ووضعها في مسرد في نهاية مقدمته للمعجم (٢) ، مثل K للقاموس المحيط ، و mg للمغرب للمطرزي و AZ للازهري وهكذا . وحصر كلامه هو بين معقوفتين ، وهو كلام يهدف في الغالب الى شرح الالفاظ العربية التي يضطر الى استخدامها في شرحه الانكليزي . وأشار الى حركة المضارع - ومصدر الفعل (او مصادره) مشيراً الى اللهجات الفصيحة في ذلك .

وقد فصّل في شرحه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي بعلامة + وبين معنى وآخر غير متصل به بعلامة = ، كما اشار الى التنوع اللهجي ، مهملا اسماء الاعلام والالفاظ المولدة (٣) .

يلاحظ ان المصنف في اعطائه المقابلات الانكليزية يذكر اكثر من مرادف انكليزي ، كما انه لم يكتف بايضاح المادة المقصودة بالشرح ، بل يمضي في التفسير فيذكر المرادفات العربية للكلمة العربية المترجمة ، او اطوار المعنى واسم كل طور (٤) كذكره في مادة حسل (٥) ماترجمته : انه يسمى ذلك اول خروجه من البيضة ، ثم هو بعدها غيداق ، ثم مطبخ ثم خنصرم ، ثم ضب . ونجد في معجمه مقداراً كبيراً من التعابير الادبية ، مثل : تبرّى

(١) المصدر نفسه ص ٤٨ ؛ ٥٢ و Haywood ,P.123 والمستشرقون للعقيقي ٢/٦٥٤ ، ٦٩٧.
(٢) وهي في الصفحة الحادية والثلاثين من الاصل الانكليزي ، وقد اسقطها مترجم مقدمة لين.
(٣) مقدمة لين ، ص ٥٢ (وقد عرب المترجم مصطلح Post–classical بـ «ما بعد القديمة» بدلا من المولدة) .
(٤) مقدمة لين ، ص ٥٠ .
(٥) مادة (حسل) في : مد القاموس Lane,E.W., Arabic–English Lexicon,Williams and Norgate ,Edinburgh ,8Vols: (1863 - 1893),Vol – 2,P:569 .

لمعروفه ، تبريت ودّهم ، انبرى لطيّ بساطه (١) علاوة على الاشعار والامثال (٢)

يعد معجم لين اضخم معجم عربي انكليزي وبالرغم مما نلاحظه من الاضطراب وعدم الدقة في الجزأين اللذين نشرهما لين بول ، الا ان هذا المعجم كما يقول هيوود شكل كنزاً غنياً حقاً ، ومن الصعب ان نتخيل معجماً افضل في دقة تعاريفه واكتمال امثلته ، ومن المؤكد انه واحد من اعظم المعجمات التي كتبت في اية لغة (٣) .

٢ — معجم ادبي عربي وانكليزي — جوزيف كاتافاغو

an Arabic and English Literary Dicftionary-Joseph Catafago

يتألف المعجم (الذي يقع في مجلد واحد) من (١٠٩٦) صفحة ، شغل القسم الاول العربي الانكليزي — وهو موضوع اهتمامنا ههنا — (٤٦٦) صفحة .

لم نجد للمصنف مقدمة يشرح فيها منهجه ومصادره وطبيعة مادته (ولا يستبعد ان تكون قد حذفت في المطبعة اللبنانية التي اعتمدناها) . غير ان الناشر اشار إلى ان المصنف استناد من مصادر عربية ادبية منها : الف ليلة وليلة ، ومقامات الحريري . والواقع ان الناظر إلى القاموس يتبين مصداق هذا الكلام ، فالمعجم يزخر بتعابير ادبية وجمل يتضح اقتباسها من مصادر ليست بمعجمات ، مثل : إلامَ تستمر على غيك وتستمري مرعى بغيك وحتام تتناهى في زهوك ولا تنتهي عن لهوك (٤) ويلاحظ في هذا الخصوص انا لمصنف يترجم العبارة برمتّها إلى الانكليزية ، ولا يقتصر على ترجمة المادة التي جاءت العبارة ضمنها (وهي هنا : استمرار) .

---

(١) المصدر نفسه (بر) ١٩٢/١

(٢) المصدر نفسه ٢٥٠٧/٧ .

(٣) Haywood,. op. cit., p. 125

(٤) جوزيف كاتافاغو : معجم ادبي عربي وانكليزي ، ط ٣ مكتبة لبنان ، ١٩٨٠ ، ص ١٦ ولم اجد للمصنف ترجمة ، ولم اعرف تاريخ تأليف المعجم ، الا ان ما ذكره في ص ٢٢٠ (مادة طرابلس الغرب) يفهم منه انه صنف قاموسه بعد سنة ١٨٦٤ ، وهو معاصر لـ ج موهل J.Mohl (١٨٠٠ – ١٨٧٦) راجع في ذلك قاموس كاتافاغو ص : ٤٢ ، ١٤٦ ، ١٦٢ ، والعقيقي ١٦١/١ ، ١٩٤ .

- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) المطبعة الخيرية ، القاهرة ، ١٣٠٦ هـ ، ط ١ .
- تأويل مشكل القرآن ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) شرحه ونشره : السيد أحمد صقر ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٣م ط ٢ .
- التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر ، الدكتور عبد الفتاح لاشين ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ١٩٨٠ م .
- تفسير القرآن الحكيم ، الشهير بتفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ت ، ط ٢ .
- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) ج ١٤ تحقيق : يعقوب عبد النبي ومراجعة محمد علي النجار الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦م .
- جوانب من نظرية النحو ، نوم جومسكي ، ترجمة : مجيد الماشطة جامعة بغداد ، ١٩٨٦ م .
- الحيوان ، الجاحظ . تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٦٩ م ، ط ٣ .
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، د . ت ، ط ٢ .
- دفاع عن البلاغة ، أحمد حسن الزيات ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، ١٩٤٥ م .
- دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تصحيح : محمد رشيد رضا ، دار المنار ، القاهرة ، ١٣٧٢ هـ ، ط ٥ .
- سر الفصاحة . أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦ هـ) ، صححه وعلق عليه : عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .

— السيرة النبوية ، أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٣ هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده القاهرة ، ١٩٥٥ م ، ط ٢ .

— الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة إبن علي بن ابراهيم العلوي (ت ٧٤٩ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

— عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده ، الدكتور أحمد مطلوب ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٣ م . ط ١ .

— العثمانية ، الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون — دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .

— علم الأسلوب مبادؤه وإجراءاته ، الدكتور صلاح فضل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٥ . ط ٢ .

— علم الدلالة السلوكي ، جون لاينز ، ترجمة : مجيد الماشطة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٦ م .

— علم اللغة العام ، فرديناند دي سوسير ، ترجمة : الدكتور يوئيل يوسف عزيز ، ومراجعة النص العربي : للدكتور مالك يوسف المطلبي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٩٨٨ م .

— فكرة النظم بين وجوه الاعجاز في القرآن الكريم ، الدكتور فتحي أحمد عامر ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ، ١٩٧٥ م .

— في فلسفة النقد ، الدكتور زكي نجيب محمود ، دار الشروق القاهرة ١٩٧٩م . ط ١ .

— لسان العرب ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) . دار صادر ، بيروت ، د.ت .

- مدخل إلى علم الاسلوب ، شكري محمد عياد ، دار العلوم ، الرياض ، ١٩٨٢م ، ط ١ .
- المزهر في علوم اللغة وانواعها ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) شرحه وضبطه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه ، محمد احمد جاد المولى واخرون ، دار الجيل ، بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت .
- المغني في ابواب التوحيد والعدل ، القاضي عبدالجبار الاسدآبادي (ت ٤١٥هـ) ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٠م ، ط ١ .
- المفصل في علم العربية ، جارالله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، مطبعة التقدم ، القاهرة ، ١٣٢٣هـ ط ، ١ .
- مقدمة ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٢١هـ) ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٨م ، ط ١ .
- المنخول من تعليقات الاصول ، ابو حامد بن محمد بن احمد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ، تحقيق ، محمد حسن هيتو ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، د.ت ، ط١ .
- منهاج البلغاء وسراج الادباء ، حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ) تحقيق ، محمد الحبيب ابن الخوجة ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، ١٩٦٦م .
- نحو وعي لغوي ، الدكتور مازن المبارك ، مكتبة الفارابي ، دمشق ، ١٩٧٠م .
- نظرية البنائية في النقد الأدبي ، الدكتور صلاح فضل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٧م ، ط ٣ .
- نظرية عبدالقاهر في النظم ، الدكتور درويش الجندي ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة ، القاهرة ، ١٩٦٠م .
- نكت الانتصار لنقل القرآن ، ابو بكر الباقلاني ، دراسة وتحقيق ، الدكتور محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٧١م .

- النكت في إعجاز القرآن ، ابو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) ، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، تحقيق ، محمد خلف الله احمد والدكتور محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ط ٣ .
- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز ، فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) تحقيق ، الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور محمد بركات حمدي ابو علي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٨٥م .
- الوسيلة الادبية إلى العلوم العربية ، الشيخ حسين المرصفي ، مطبعة المدارس الملكية ، القاهرة ، ١٢٨٩هـ ، ط ١ .

• البحوث المنشورة في الدوريات .

- الاسلوب والاسلوبية ، مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه ، احمد درويش ، مجلة فصول ، المجلد الخامس ، العدد الاول . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤م .
- خصائص اللغة العربية في الفكر الاسلامي ، الاستاذ انور الجندي ، مجلة الرسالة الاسلامية ، بغداد ، العدد ٢١ ، السنة الثانية .
- علم الاسلوب وصلته بعلم اللغة ، الدكتور صلاح فضل ، مجلة فصول ، المجلد الخامس ، العدد الاول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤م .
- مفهوم النظم عند عبدالقاهر ، قراءة في ضوء الاسلوبية ، نصر ابو زيد ، مجلة فصول ، المجلد الخامس ، العدد الاول ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤م .

(المرجع الاجنبية)

- A Dictionary of Linguistics and fonetics, David Crystal , Oxford/ first published/ 1958.
- Introduction To Theoritical Linguistics, Lyons .Camberidge University press, United Kingdom/ 1968.
- Linguistics units And Items, Hammaestrom, New York/ 1976.
- Universals In Linguistics Theory, Harms, University of Texas/ 1972
- Transformational Grammar and the Teacher of English, Theor yand practical, owen Thomas, second Edition, America / 1973.

حوى المعجم قرابة (١٤) الف مدخل ، وقد ضمن معجمه كثيراً من اسماء الاعلام والالفاظ المولدة والدخيلة ، مثل أفشار (١) حرامي (٢) خشكار (٣) دولتلو (٤) دفتردار (٥) كتخدا (٦) وذكر مدناً كثيرة واعلاماً كثيرين مثل : طالوط ، حاتم الطائي ، طبرستان ، طبرية ، طرابلس ، طرابلوس (كذا) الشام ، طرابزون ، عباس بن عبدالمطلب ... الخ . وقد ملأت بعض الشروحات ما يزيد على عمودين باللغة الانكليزية ، اي ما يزيد على (١١٠٠) كلمة ، كالذي فعله في العثمانية (٧)عجم (٨)عربية (٩) الديار المصرية(١٠) . وهو يحول بهذا قاموسه إلى موسوعة مصغرة تضع القارىء الانكليزي امام صورة دقيقة إلى حد كبير لما يحيط بالكلمة من اجواء اجتماعية ودينية وغير ذلك.وقد استعمل في ضبط الكلمة الكتابة الصوتية transliteration بحروف لاتينية

رتب كاتا فاغو قاموسه ترتيباً الفبائيا بأخذ زوائد الكلمة بالحسبان ، وعدم اتخاذ الجذور اساساً للترتيب . فنجد على ترتيبه ما يأتي : سخافة ، سخاوة ، سختيان ، سخرة ، سخط ، سخف ، سخن ، سخونة ، سخي ، سخيف ... وهذا المعجم — على قدر ما نعلم — اول معجم لغوي يستخدم هذا المنهج في اللغة العربية .

بيد ان الناظر في هذا القاموس ستبدى له جملة مآخذ عليه . فمن ذلك انه قصّر الممدود في كلمات عدة ، مثل اشتها ، والتحا ، والفا ، وافشا بدلا من

(١) كاتافاغو ، ص ٢٨ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٥ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ١٣٧ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ١٥٠ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ١٤٧ .
(٦) المصدر نفسه ، ص ٣٠١ .
(٧) المصدر نفسه ص ٢٣٢ .
(٨) المصدر نفسه ، ص ٢٣٥ .
(٩) المصدر نفسه ، ص ٢٣٨ .
(١٠) المصدر نفسه ، ص ٣٧٥ .

اشتهاء والتحاء والقاء وافشاء . فضلا عن تسهيله الهمزة في كثير من الكلمات من غير مسوغ ، مثل تستمري والقاريء بدلا من تستمريء والقارىء .

علاوة على ما سلف ، ارتكب المصنف اخطاءً كجعله «قَرَّب» مفرداً لأقارب (١) وعَرْجاً مصدراً للعَرَج (٢) والعَرجان بمعنى العرَج (٣) في حين انه مشية الأعرج . فضلا عن ذلك ضبط كثيراً من الكلمات ضبطاً خاطئاً ، مثل الفَرات (٤) بدل الفُرات ، وعَدْوان (٥) بدل عُدوان ، وهايُج (٦) بدل هائج وغير ذلك .

واتسمت كتابته الصوتية بقدر كبير من التسيُّب ، فالقاف والكاف كلتاهما ترسمان عنده K(فيستوي قلب وكلب) والتاء والطاء كلتاهما ترسمان عنده t (فيستوي ترب وطرب) والثاء والسين كلتاهما ترسمان s (فيستوي ثلب وسلب) والذال والزاي والظاء ثلاثتها رسمت z ، وجعل ū رمزاً للدال والضاد ... الخ .

يلاحظ أيضاً ان المصنف اهمل مفردات لجموع ذكرها ، فلم يذكر مفرد ألغاز ، وألسُن ، وامراض ، ورعايا . كما انه اهمل جموعاً لمفردات ذكرها مثل اقنوم . ورسالة ، وخروف . ويجدر بنا ان نشير الى انه غالباً مايجعل المفرد وجمع تكسيره مدخلين منفصلين ، وليس هذا بخطأ بيد انه ضَخَّم من القاموس وزاد من الاحالات .

٣ — قاموس المتعلم : عربي — انكليزي ، للدكتور ف . ستاينجس

A Learner's Arabic-English Dictionary, F.Steingass .

وهو الماني الاصل (١٨٣٥ — ١٩٠٣). (٧) ويتألف قاموسه من (١٢٤٢)

( ) المصدر نفسه ، ص ٢٨ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٤٠ .
(٣) المصدر نفسه ص ٢٤٠ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٤ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٣٧ .
(٦) المصدر نفسه ، ص ٤٥٥ .
(٧) ترجمته في العقيقي ٤٩٢/٢ . ونعتمد هنا طبعة مكتبة لبنان ، ١٩٧٨ ,

صفحة من القطع المتوسط ، ويحوي زهاء (٢٦) الف مدخل .

رجع المصنف في تحصيل مادة قاموسه الى الترجمات الانجليزية للقرآن الكريم ومقامات الحريري ؛ والف ليلة وليلة ؛ وديوان البهاء زهير ، ومقامات اليازجي وغير ذلك ، فضلاً عن المعجمات المعروفة .

اشتمل قاموس شتاينجس على المفردات العربية الفصيحة المعروفة ، مثل سجنجل (١) وعملس (٢) وطائفة من الالفاظ المولدة والدخيلة في عصره ، مثل : خديو (٣) ، وقائم مقام (٤) وطبنجة (٥) وقد ميز الحديث من المعاني والمفردات بالحرف (M) مختصر modern (كمعنى المؤامرة في كلمة تعصب ومثال المفردات مادة تَعَصْرُن ، بمعنى الاكل في العصر (٦)

ولايطيل المصنف في اعطاء المقابلات الانكليزية للمعنى العربي الواحد ، فاصلاً بين معنى وآخر بنارزة منقوطة ، كذكره في مريض (بعد ذكر الوجوه المختلفة لضبطها (٧). Sheep- fold; lair; lion's den

رتب شتاينجس معجمه ترتيباً الفبائياً لايعتمد الجذر ، بل يعتمد الكلمة ، بصرف النظر عن الاصالة والزيادة فيها ، ومن ثم نجد مداخل ضمن الترتيب الآتي : رواتب ، رواج ، رواجب رواجع ، رواحل (٨) مشيراً احياناً الى جذر الكلمة بين قوسين ، منبهاً الى حركة المضارع با حرف (i) او (u) او (a) ومستخدماً في الضبط الكتابة الصوتية

يلاحظ ان المصنف جعل للمفرد وجمع تكسيره مدخلين منفصلين ، ذاكراً الجمع في المفرد ، ومحيلاً في الجمع الى المفرد ، كأن يقول في «كُتُب»

(1) Steingass, p. 482
(2) Ibid., p. 727
(3) Ibid., p. 316.
(4) Ibid., p. 1089
(5) Ibid., p. 627
(6) Ibid., p. 178 ..
(7) Ibid., p. 928
(8) I bid., p. 440 ..

انها مفرد كتاب ، وفي مادة كتاب : ان مقابله الانكليزي هو book وان جمعه هو كُتب . وهذا ساعد ، لا ريب في تضخيم الكتاب (وربما كان السبب في اختصار المقابل الانكليزي ، بغية الاقتصاد في الحجم) . ولابد لنا ان نشير الى ان المصنف اهمل هذا المنهج في ماعده سهل المعرفة مثل درهم ودراهم ، ولذا لم نجد للدراهم مدخلاً منفصلاً .

وفي حالة تساوي الفعل والاسم في عدد الاحرف ونوعها (مثل : رَفَدَ ورِفْد) فانه يفصل بينهما بان يجعل لهما مدخلين منفصلين ، مُدْخلا في الفعل الكثير من زياداته القياسية (مستخدماً ارقاماً رومانية للدلالة على الوزن) كذكره أَصْمَدَ وصمد ضمن الفعل صمد (١) ومُدْخلا ضمن مَدْخل الاسم انواع ضبطه ومعنى كل نوع وجمعه (مثل رَفْد ،رِفْد) .وقد يذكر جذراً مع عدم ذكر المعنى لذلك الجذر ، وانما يتخذ ذكره وسيلة لذكر الصيغ المزيدة عليه ، مثل اهمال معنى الفعل صمعد ، والاشارة الى اصمَعَدَّ (٢) .

وحدّد المصنف في ترتيبه الالف والهمزة المفتوحة ، فنجد عنده الترتيب الآتي : طازج ، طاس ، طاطا ، طأطأ ، طاع ، طاعن ، طاعون (٣) . كما جعل الهمزة التي على الكرسي الياء مساوية في الترتيب للياء ، فنجد عنده : بيون ، بيت ، بئيرة ، بئيس ، بييضة ، بئيل ، بيئة (٤) . وكذا الامر في الواو والهمزة التي على الواو (٥) .

يأخذ الثلاثي المضعف مكانه على اساس الحرف الاول والثاني فقط ، فنجد زلّ بعد زكين ، وقبل زلابي . اما الرباعي المضعّف فيأخذ ترتيبه بمراعاة اصوله كلها .

---

(1) Steinsass, p. 592
(2) Ibid., p. 592
(3) Ibid., pp. 622–823
(4) Ibid., p. 156
(5) Ibid., p. 120

٤ – القاموس العالي للمتعلم ، عربي انكليزي

An Advanced Learner's Arabic-English Dictionary

ومصنفه هو H.Anthony Salamone (١) استاذ اللغة العربية في الكلية الجامعية University College في لندن ، ومدرسة العلوم الشرقية ، وعضو الجمعية الملكية الشرقية.

يتألف المعجم من (١٢٥٢) صفحة من القطع الصغير ، وألحق بعد ذلك مسرد بالكلمات الانكليزية ومواضعها (بحيث يصلح ، إلى حد ما ، استخدامه قاموسا انكليزيا) . عربيا وقد ضم المعجم ما يقرب من (١٨٧٥٠) مدخلا لم يشر المصنف إلى مصادره التي استقى منها مادته ، بيد ان نظرة إلى المعجم تنبئنا بانه حوى كلمات عربية فصيحة قديمة ، مثل سلهب(٢) وعنفس (٣) مع كلمات قليلة مولدة دخيلة او عامية ، مثل : قهوجي (٤) ، ليمونادا (٥) ، المصدر الاعظم (٦) ، ديربالك (٧) . وقد اشار إلى الاصل الاجنبي لطائفة من الكلمات ، مثل ارخون (يونانية) (٨) ، اسمعيل (عبرية) (٩) افندي (تركية) (١٠) ، وإن كان اهمل قسماً آخر مثل : آب (١١) .

وقد استخدم التشكيل لضبط الكلمات العربية ، وميز بين معنى وآخر بحرف من حروف الالفباء الانكليزية . وقد اشار إلى حرف الجر المستخدم مع

(١) كتب على غلاف القاموس بالعربية (طبعة مكتبة لبنان ، ١٩٧٨) ان اسم المصنف هو حبيب انطون سلموني ، مما يشعر بانه عربي ، غير ان المقدمة التي كتبها المؤلف بالانكليزية (سنة ١٨٨٩) تشعر انه بريطاني . ولم اجد له ترجمة ، او مايدل على وجود اسم «حبيب» مقابلا للمختصر H . وفي النفس شيء من العنوان العربي للقاموس علامة تعجب !

(٢) سلموني ص٣٦٩ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٦١٠ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٨٢٢ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ٩٤٧ .
(٦) المصدر نفسه ، ص ٤٤١ .
(٧) المصدر نفسه ، ص ٢٢٠ .
(٨) المصدر نفسه ، ص ١٠ .
(٩) المصدر نفسه ، ص ١٣ .
(١٠) المصدر نفسه ، ص ١٦ .
(١١) المصدر نفسه ، ص ١ .

الكلمة ، بكتابته صوتياً وحصره بين معقوفتين ، مثل ذكر على ['ala] مع عتب (١) .

انتقد المصنف في مقدمته الترتيب الالفبائي النطقي لصعوبته ، وتبنى ترتيب المعجم وفقاً للجذور ، آخذاً في حسبانه الحرف الاول ثم الثاني .. الخ . وقد عد الثلاثي المضعف من حرفين ، في حين أخذ حروف الرباعي المضعف كلها في الحسبان. واشار إلى حركة المضارع بحرف من حروف العلة الانكليزية (i,a,u) واستخدم الارقام الرومانية (I,II,III,..) للدلالة على الانشقاق من وزن للفعل إلى وزن آخر ، في حين استخدم الارقام العربية (1,2,3,..) للدلالة على وزن من اوزان المشتقات . وقد ذكر (٧٠) وزناً للاسم و(١٢) وزناً للافعال الثلاثية ، واربعة اوزان للرباعية . وقد استخدم في اكثر الحالات ارقام بدلا من الالفاظ الفعلية تيسيراً للاختصار كقوله في طجن: u : (المصدر: i) :قلى٢١ (الجمع:٤١)اغريقي ... (٢). وبالرجوع إلى الجداول التي اعدها سلموني لقراء قاموسه ، يمكن لنا ان نفسر كلامه بما يأتي : المصدر على وزن فَعْل ، والرقم ٢١ يعني وزن فاعل ، والجمع ٤١ يعني على الوزن ذي الرقم ٤١ وهو فواعل اي : طواجن وغالباً ما يستغني بالرقم حتى عن ذكر الكلمة المراد شرحها .

وعند ذكره جموع المفرد ، يبين سلموني احياناً اكثر تلك الجموع شيوعاً بوضع خط تحت الجمع المقصود ، كوضعه خطاً تحت الرقم (٢٣) (وهو رمز الوزن أفْعلاء) عند ذكره جموع شحيح (٣) .

جهد المصنف ان يعطي المقابل الإنكليزي من غير اكثار من المترادفات الانكليزية ، كما حاول ان يبين السياق الذي تستخدم فيه اللفظة ، كأن يشير في كلمة ذكي إلى معنى الحدّة ، ثم يذكر بين قوسين (العطر perfume)

(١) المصدر نفسه ، ص ٥٢٠ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٩٢ .
(٣) سلموني ، ص٣٩٤ .

ليبين ان الحدّة هنا تطلق على العطر دون غيره (١) .

ان هذا المعجم واحد من اضخم المعجمات العربية الانكليزية بعد معجم لين ، وهو جم الفائدة في ترجمة المفردات العربية الفصحى القديمة في المقام الاول . بيد ان استخدامه المفرط للرموز والارقام وضرورة مراجعة الجداول في كل سطر تقريباً تجعلنا نتساءل : الا تعد عشر صفحات من الجداول والايضاحات عائقاً للمتعلم ؟

٥ — قاموس ورتبات العربي الانكليزي

Wortabet's Arabic-English Dictionary

صنف هذا القاموس المستشرق الاميركي وليم تومسن ورتبات ، وساعده في ذلك ابوه جون ورتبات (١٨٢٧ — ١٩٠٩) (٢) والبروفسور هارفي بورتر (١٨٤٤ — ١٩٣٣) (٣) . ويشتمل الكتاب على (٧٨٥) صفحة من القطع المتوسط ، وحوى قرابة (٣١٥٠٠) مادة عربية. وقد اشار المصنف في مقدمته الانكليزية (التي لم تترجم في طبعة بيروت التي اعتمدناها) إلى احتراء معجمه على مقابلات انكليزية دقيقة لاشيع الكلمات عند المؤلفين الأقدمين . وقد اختار الاب الكلمات العربية ، وراجع العمل برمته ، في حين وازن بورتر بين قاموس ورتبات ومعجم لين . وقال المصنف انه استفاد من شتاينجس ، والقاموس العربي الفرنسي الذي صنفته البعثة اليسوعية في بيروت . وقد اكد ورتبات عنايته باعطاء المقابلات الانكليزية الدقيقة ، والالتفات إلى الظلال المعنوية ، بدلا من الاهتمام بالكلمات الغريبة والميتة . بيد انه لم يفصّل في المصادر التي اعتمدها .

واشار المصنف إلى ان عدداً من المعاني المحدثة قد اكتسبتها كلمات قديمة مما دفعه إلى وضع المعاني الحديثة بين معقوفتين ، كوضعه بين معقوفتين للمعاني (٤)

---

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٥٠ .
(٢) ترجمة الأب في العقيقي ، ٩٩٤/٣ ، ولم اجد للابن ترجمة .
(٣) ترجمته في العقيقي ، ٩٩٧/٣ .
(٤) وليم طمسن ورتبات ، قاموس عربي انكليزي ، ط٤ ، مكتبة لبنان ، ١٩٦٤ ، ص٢٩ .

simble, naive, artless (لكلمة بسيط) اي :
يسير ، ساذج وفعل الشيء نفسه مع كلمات مولدة او دخيلة ، مثل :) (كندرجي) shoemaker (١) . والحق بمعجمه (صص ٧٨٦ — ٨٠٢) كلمات استخدمت وقتها في مصر ، وتتضمن بعض المصطلحات الفنية التي تستخدمها الحكومة المصرية ، ووصف الملحق بأنه «يشتمل على كثير من الكلمات المولدة المستعملة في القطر المصري .

رتب المصنف معجمه وفقاً لأوائل الجذور ، حيث يبدأ بذكر الماضي المجرد ثم المضارع ثم المصدر . وقد ضبط المفردات العربية بالتشكيل بالحركات العربية . وقد اهمل الاشارة إلى الصيغ المزيدة قياسياً .

يلاحظ ان ورتبات يستخدم المدخل نفسه عند ذكر المعاني المتعددة للفظة الواحدة ، مميزاً بين معنى وآخر بفارزة او فارزة منقوطة او نقطة ليدل على مدى ابتعاد المدلولات عن بعضها ، مثل : لاحظ يلاحظ ملاحظة ولحاظاً (٢) حيث نجد الآتي : Lo look at attentively, observe, have good regard to, be attent ive to.Have an analogy to حيث برأ المعنى الاول بالنظر بانتباه إلى ، وانتهى بمعنى القياس على . وقمين بنا ان نشير إلى ان المصنف يميل إلى الاقتصاد في اعطاء المقابلات الانكليزية . وفي وسع الناظر إلى معجمه ان يتبين اكثار ورتبات من ذكر معاني المفردات ، في حين قلت عنده التعابير قلة واضحة ، ومن ذلك القليل نجد : ضرب عنه صفحاً ، ضرب إلى السواد (٣)

٦ — **الفرائد الدرية**

صدر هذا القاموس عن دار المشرق ببيروت سنة ١٩٧٠ (٤) ، ومصنفه

(١) المصدر نفسه ، ص ٦٠٢ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٦١٦ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٦٥ .
(٤) اعتمدنا الطبعة الرابعة الصادرة سنة ١٩٧٧ . ولم اعثر للمصنف على ترجمة ، وان كنا نرجح انه غربي ، بدليل توجه قاموسه ، وعدم كتابته شيئاً للقارىء العربي .

هوهافا J.G. Hava,ms.J . القاموس مؤلف من (٩٠٥) صفحات من قطع المتوسط ، ويحوي مايزيد على (٥٤) الف مدخل .

لم يشر المصنف في المقدمة الانكليزية التي كتبها الى مصادره التي استقى منها معجمه ، او طبيعة المواد التي ضمنها معجمه ، غير ان النظر الى المعجم يرينا أنه عُني اساساً بالعربية الفصحى القديمة ، مثل جحـــرش ، (١) ودردبيس (٢) ، وان كان قد ضمّن معجمه كلمات عامية مصرية وسورية اشار اليهما بما يميزهما . وألحق بالقاموس مسرد بالكلمات الدخيلـــة واصولها (صص ٩٠٦ — ٩١٥) .

رُتّب القاموس على اساس الطريقة الحديثة باعتماد اوائل الجذور ثـــم ثوانيها .. الخ وقد ادمج المصنف الرباعي المضعف في الثلاثي المضعف . كما انه لم يدخل في حسبانه — من حيث الترتيب — النونَ في الفعل والاسم الرباعيين ، فنجد عنكب في عكب ، وعنقود في عقد وهكذا . كما رد الاجنبي الى الجذور العربية ، وادخله فيها ، كجعل استنبول في نبل ، وبازار في بزر .

وبيّن القاموس تعدي الفعل ولزومه ، وفيما اذا كان التعدي للعاقل ام لغيره ام لكليهما .

وعند ذكر المعاني المتعددة للكلمة العربية ، لاتتضح للقارىء العربي الذي لايتقن الانكليزية) حدود المعاني العربية المختلفة ، فنجد مثلاً في «طبع» —مايأتي (٣) :

To print (abook), to stamp. To seal,
to impress to brand. .To fashion,to make (asword)

ففي حين تعني Print طبع (كتاب مثلا) تعني seal ختم ، و hrand وسم . وهكذا ، ولن يتسنى للقارى العربي غير المتمكن من الانكليزية ، ان يعرف مبتغاه . كما يلاحظ ان مقابلاته الانكليزية تتسم — الى حد ما —

(١) هافا ، ص ٧٨ .
(٢) المصدر نفسه ، ٢٠٢ .
(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٢٥ .

بانها انكليزية تميل الى القدم والرسمية ، مثل استخدام الضمير)) thee (١) وقوله في معنى : ذهب عنا (٢) He parted With us علاوة على ذلك نعدم في هذا القاموس (الذي صُنّف في الثلث الاخير من القرن العشرين) الكثير من الالفاظ التي لايصح اغفالها ، مثل : وضعية ، اشتراكية..الخ .

٧ - القاموس العصري - الياس أنطوان الياس

وقد صدرت طبعته الاولى سنة ١٩٢٢ بـ (٦٩٣) صفحة حاوية (٤٥) الف كلمة . ثم تتالت طبعاته مع زيادات حتى وصل عدد الصفحات الى (٨٧٢) صفحة تضم (٦٥) الف كلمة .

يشير الياس في مقدمته الى انه أدخل الالفاظ المستعملة في المؤلفات العصرية القيمة ، والكلمات الشائع استعمالها بين طبقات المثقفين وكبار الكتاب ... والكلمات المعرّبة حديثاً . و «الدارجة» في مصر او في سورية او في العراق وقد ماز كلاً من المسائل الماضية بعلامة (٣) .

وقد حداه الى صنع قاموسه . مع وجود معجمات عربية انكليزية ، شعوره بحاجة القارىء العربي - لا الانكليزي - الى معجم من هذا النوع . ونجد مصداق اهتمام الياس بالقارىء العربي في عدم تركه في حيرة ، فنجده يذكر المدلول الذي يقصده للفظة العربية بذكر لفظة مرادفة او مضادة ، ثم يعطي المقابل الانكليزي . كقوله : حبة (كرة دوائية) ، حبة (بثرة) حبة (قليل) . حبة العين . حبوب (غلال) .. معطياً لكل مدلول مقابلاً انكليزياً يناسبه ، بما يستوفي المدلول المطلوب .

رتّب المصنف قاموسه وفقاً لاوائل الجذور ثم ثوانيها ..الخ ، وفك تضعيف الثلاثي المضعف وغالباً مايذكر الكلمة مزيدةً ، او حسب

(١) المصدر نفسه ، ص٨٧٦ .
(٢) المصدر نفسه ، ص٥٠٢ .
(٣) الياس انطوان الياس ، القاموس العصري عربي - انكليزي ، ط٩ ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٢ ص ٧ .

ترتيبها الألفبائي ، فيحيل الياس قراءه الى الجذر ، مثل : استفز وذاق ، حيث احال قارئه على فزز وذوق . وقد ضمن قاموسه صوراً ايضاحية كثيرة فضلاً عن اسماء اعلام غربية (افلاطون ،ابقراط ،ارسطو ..الخ) .

عُني الياس عناية كبيرة باختيار المقابل الانكليزي دلالياً وسياقياً ، مستعيناً في ذلك ببعض الانكليز الموجودين في مصر (١) .

يلاحظ على القاموس المصري انه لم يفرق في المقابل الانكليزي بين الانكليزية الامريكية والبريطانية(٢) ، كما يلاحظ انه اكثر من الاحالات مما ساهم (مع الصور الايضاحية واسماء الاعلام) في تضخيم الكتاب .

علاوة على ما سلف ، ادخل المصنف الفاظاً يصعب عدها من العربية الحديثة ، مثل : رهمة ، وروكاء (٣) ويمكن للمتتبع لهذا الماموس ان يتبين اخطاء فيه ، كقوله في مقابل : اصدر قانوناً To promulgate a law (٤) وهذا غير دقيق ، لان promulgate تعني ايضاً : اذاع ، نشر ، في حين ان issue (مثلا)تعني بالغرض.والامر نفسه يقال عن مقابل زعم: ادعى ، حيث قال الياس : to pretend (٥) والصواب : ،

To claim, allege اما الكلمة التي ذكرها الياس فتعني : تظاهر ،وبالرغم مما سلف ، يظل هذا المعجم رائداً في خدمته للدارس العربي للانكليزية والتفاته إلى العربية الحديثة وجمعه لها ، وهي امور لم يسبقه اليها احد . ويمكن ان يقال اننا لم نجد – طوال ما يزيد على خمس وستين سنة – قاموساً عربياً انكليزياً حل محله في هذا الخصوص .

٨ – القاموس الفريد – محمد علي حسن الربيعي

صدر هذا القاموس ببغداد سنة ١٩٨٥ ، ويتألف من (٣٧١) صفحة من القطع المتوسط ، حاوياً اكثر من (٧٠٠٠) مدخل . وقد رُتبت المداخل على

(١) المصدر نفسه ، المقدمة ، ص ص ٦ – ٩ .
(٢) نظر مثلا مادة «صيدلية» في المصدر السابق ،ص ٣٨٦ .
(٣) الياس ، المصدر السابق ،ص ٢٦٦ ، ٢٦٩ .
(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٦٨ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٧٦ .

اساس الجذور ، ورتبت الجذور على اساس الحرف الأول ثم الثاني . الخ .

وجه المصنف همه إلى التعابير ، مهملا في معظم الاحوال المعاني الحقيقية للّفظة اومعناها مفردة ، ففي مادة «اجر» مثلا يكتفي بذكر تعبيرين فقط ، هما : اجرك على الله ، ونعم اجر العاملين ، من غير ان يذكر المشتقات المفردة الاخرى ، الكثيرة ، مثل : آجر ، ايجار ، استئجار .. الخ ، مما يدفعنا إلى القول بأن هذا القاموس اختص تقريباً بالتعابير الاصطلاحية ، دون الالفاظ المفردة . وهذا القاموس اقل القواميس التي عرضنا لها في هذا البحث من حيث عدد المداخل .

أشير في مقدمة القاموس وقائمة مراجعه إلى استفادة المصنف من هانز فير واعجابه به . والواقع هو ان العيب الخطير لهذا القاموس يتمثل في اعتماده اعتماداً شبه مطلق على عدد قليل من المصنفين (وخاصة هانز فير) بحيث يمكن القول انه لم يضف جديداً . ففي موازنة للمواد اللغوية التي وردت في باب الثاء من القاموس المزيد (صص ٣٥ — ٣٧) ظهر انه ذكر (٤٥) مدخلا ، نقل (٤٤) منها ، بالفاظها ، على النحو الآتي : (٣٨) من هانز فير (١) ، (٥) من المزيد في المصطلحات الحديثة لتسطنطين ثيودوري (٢) و (١) من قاموس المورد لمنير بعلبكي (٣) .

٩ — المورد — د. روحي البعلبكي

ظهرت طبعته الاولى ببيروت سنة ١٩٨٨ وهو قاموس ضخم نسبياً يتألف من (١٢٤٠) صفحة من القطع الكبير وحوى قرابة (٧٤٥٠٠) مدخل .

اوضح المصنف في مقدمته للقاموس (صص ٥ — ١٠) وارشاداته (صص ١١ — ١٣) انه ضمن قاموسه المفردات العربية الفصحى الحديثة والمعاصرة الذائعة الاستعمال ، والمستقرة ، ولذا اهمل المهجور والالفاظ التي لما تستقر

(١) علماً بان هانز فير ذكر في باب اتخذ تعابير لم يشر اليها الربيعي .

(٢) تسطنطين ثيودوري ، المزيد في المصطلحات الحديثة ، ط ١ ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٥٩ ، ص ٦٢ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٢٦٩ .

(٣) منير البعلبكي ، المورد ، مادة serve ص ٨٣٨ . ولا يستبعد ان نجد الاخير المتبقي في بقية المصادر القليلة التي اشار اليها المصنف .

(وخاصة في الميادين العلمية) ، كما اشار إلى المعاني الجديدة التي اكتسبتها بعض الالفاظ مع اهمال المعاني المهجورة .

وقد رتّب البعلبكي قاموسه ترتيباً الفبائياً نُطْقيّاً (كما سماه) اي انه يعتد بالزوائد ولا يتخذ الجذر اساساً . وساوى بين الهمزة من جهة ، والالف بانواعها (الممدودة ، والمقصورة ، واخت الياء) من جهة اخرى . وعلاوة على هذا ، عدّ الحرف المشدّد حرفاً واحداً (وهو ما يخالف قول المصنف بانه رتب قاموسه ترتيباً نطقياً)

وقد تنبه المصنف إلى ضرورة تفريع الكلمة الواحدة إلى فروع يختص كل فرع بمعنى مستقل من المعاني ، كقوله في مادة تجربة : خبرة Experience, practice وتجربة : محاولة attempt, try, endeavor ..الخ. وحوى معجمه فضلاً عن ذلك عدداً وافراً من التعابير الاصطلاحية .

والظاهر ان المصنف استقى مادته العربية من المصادر التي ذكرها في قائمة المراجع ، وهي في معظمها معجمات سبقته ، سواء أكانت عربية — عربية ام عربية — اجنبية ولم يرجع إلى مصادر عربية اولية (مثل الصحف والمجلات والكتب) ، ولعل هذا ما يفسر افتقاد القاموس لكلمات مثل : معطيات ، بنيوية ، تفكيكية ....الخ . مع وجودها في الصحف والمجلات العربية .

الامر الآخر الذي تجدر الاشارة اليه ، ولم ينبه هو اليه في المقدمة ، هو ان المصنف اشار إلى آلاف الكلمات الاجنبية المستخدمة في العربية الفصحى الحديثة ويكفي ان نشير إلى انه في ص ٢٥٣ وحدها اشار إلى ثماني عشرة كلمة اجنبية ولا تثريب عليه في ذلك ، بيد انه اشار إلى الفاظ اجنبية شاعت بدائلها العربية ، مثل كوتا (حصة) (١) وكوبون (قسيمة) (٢) ولوكيميا (سرطان الدم) (٣) .

(١) د. روحي البعلبكي ، المورد : قاموس عربي انكليزي ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٩٠٤ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٠٤ .
(٣) المصدر نفسه ، ص٩٣٠ .

ومع انه اشار الى اقتصاره على العربية الفصحى الحديثة فانه ذكر الفاظاً مهجورة ، مثل : مدرى(مشط) (١) درباس (اسد)(٢) ظي (عسل) (٣)..الخ اهمل المصنف الاشارة الى كون الانكليزية التي يعتمدها بريطانية ام امريكية فهو يذكرهما معاً مقابلاً لمصعد (٤) elavetor ,lift وفي متابـــل رصيف(٥) sidewalk , pavement من غير تعيين ، و إن كان الملاحظ ان الرسم في عمومه امريكي مثل harbor (٦) و color (٧) .

ولم يخل قاموس المورد من الاخطاء ، فهو يذكر مقابلاً لكلمة زلابية (مثلا) (٨) pancake , crepe ومن يراجع معنى هاتين اللفظتين يجد انهما لاتدلان على ماتدل عليه كلمة زلابية (٩) ويقول في مقابل كلمة زعيم :(١٠) colonel والواقع ان الزعيم (بالمصطلح العسكري) لايقابل colonel وانما يقابل colonel brigadier (كولونيل) فتعني العقيد ، وهي الرتبة الاقل من العميد مباشرة (١١) على ان مـــن الضروري ان نشير الى ان هذا المعجم هوثاني معجم في ميدانه —بعد القاموس العصري — ظهر بعد مايزيد على خمس وستين سنة من قاموس الياس انطوان الياس ، ولا يستبعد ان يحتل مااحتله من مكانة .

---

(١) المصدر نفسه ،ص ١٠٠٦ .
(٢) المصدر نفسه ،ص٤٠٥ .
(٣) المصدر نفسه ، ٧٣٩ .
(٤) المصدر نفسه ،ص ١٠٥٣ .
(٥) المصدر نفسه ، ص ٥٨٧ .
(٦) المصدر نفسه ،ص ١١٤٧ ..
(٧) المصدر نفسه ،ص ٩٢٩ .
(٨) المصدر نفسه ،ص ٦٠٨ .
(٩) انظر مثلا Long Dictionary of contemborary Enghish
(١٠) البعلبكي ، المصدر السابق ، ص ٦٠٦ .
(١١) جامعة الدول العربية ، المعجم العسكري الموحد عربي انكليزي ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٨٩٠ (الملحق أ) .

١٠ ـ قاموس اللغة العربية الحديثة المكتوبة

ADictionary of Modern Written Arabic

ومصنفه هو الالماني هانز فير (١) Hans Wehr ويعد معجمه واحداً من اهم المعجمات العربية الانكليزية ، وهو افضل المعجمات التي أُلّفت في هذا الموضوع في النصف الثاني من القرن العشرين . ويشهد على ذلك تكرار طبعه وظهوره بطبعات مختلفة الحجم (طبعات مكبرة ، ومصغرة ، وطبعة جيب...الخ) يقول عنه الدكتور صفاء خلوصي بانه افضل معجم من نوعه صدر حتى الآن ، ذو فائدة للمترجم الانكليزي فضلاً عن العربي(٢) .ويقول عنه ماجد سعيد بأن علمية هذا المعجم ، ودقته وامكانية الاعتماد عليه تجعله اكبر مساهمة في علم المعاجم العربية ، ويؤمّل ان يؤشّر هذا المعجم الطريق لمبادىء معجمية للتصنيف في المراحل المبكرة عن العربية (٣) .وقال المستشرق الأنكليزي بيستن A.F.L.Beeston عن المعجم بانه المعجم العربي الانكليزي الوحيد المفيد لطلاب العربية الحديثة (٤) وقال محمد علي حسن الربيعي «ليس من قبيل المبالغة القول إن هذا المعجم يقف الآن في طليعة المعاجم اللغوية في العالم ويعد من اروع ماجادت به قرائح اللغويين . فهذا المعجم يضم بين طياته اروع وادق التراجم للعبارات العربية التي توشحها اساليب البلاغة والأدب العربي القديم ، لذا فهو المعين الاول دون منازع للمترجم الذي يقوم بالترجمة بين العربية والأنجليزية ومنهل من مناهل الثقافة)»(٥) .

ذكر المستشرق الالماني في المقدمة ان عمله في جمع المادة بدأ في سنة ١٩٤٠ يساعده في ذلك عدد من المستشرقين الالمان وبالرغم من ظروف

---

(١) ولد هانز فير سنة ١٩٠٩ ، للاطلاع على حياته واعماله انظر : العقيقي ٨٠٦/٢ .

(٢) صفاء خلوصي ، في الترجمة ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٣١١ .

(3) Majed F. Said, *A Dictionary of Modern Written Arabic*, Language, 38, 1962, p. 330.

(4) A.F.I . Beeston , (1970) *The Arabic LagnuageTo:day*, Hutchinson, p.122

(٥)القاموس الفريد ، محمد علي حسن الربيعي ، ص ٣٨١ وهناك هامش آخر في الصفحة نفسها ، وبالمحتوى نفسه عن قاموس هانز فير .

الحرب العالمية الثانية، وما آلت اليه من ضياع جزء من المادة المجموعة، فقد أعيد العمل فيه وظهر معجمها عربياً المانياً بعنوان Arabisches worterbuch fur die chriftsprache der Gegenwart في سنة ١٩٥٢ ثم ظهر في سنة ١٩٥٩ ملحق للمعجم بعنوان Supplement zum arabischen worterbuch fur die Schriftsprache der Gegenwart وقد ترجم المعجم، مع ملحقه بعد دمجهما الى اللغة الانكليزية. وقد تضافر عليه جهد المؤلف والمستشرق الامريكي كاون J.Milton Cown في ترجمة القاموس الى الانكليزية ليصبح قاموساً عربياً انكليزياً وقد نُقّح آخر مرة سنة ١٩٧٦ ، وهذه الطبعة هي التي نعتمدها في بحثنا هذا .

وقد كتب هانز فير — المصنّف — مقدمة من تسع صفحات تحدث فيها عن العربية المعاصرة ، والعوامل المؤثّرة فيها ، واختلاف الموقف من الجديد ، وغير ذلك . كما اشار الى جوانب من مصادر معجمه ، وترتيبه للمادة المعجمية ، والموقف من العاميات العربية ، والمصطلحات الفنية .. الخ

أ — مصادره

قسم المؤلف مصادره الى قسمين ، مصادر اولية ومصادر ثانوية شملت المصادر الاولية اعمالاً مختارة لطه حسين ، ومحمد حسين هيكل ، وتوفيق الحكيم ، ومحمود تيمور ، والمنفلوطي ، وجبران خليل جبران ، وامين الريحاني ، وعبدالسلام العجيلي ، وميخائيل نعيمة ، وكرم ملحم كرم ، فضلاً عن صحف ومجلات من الاقطار العربية كلها ، وطائفة من الكتب والادبيات المقررة في سوريا ومصر ولبنان ، وبعض الوثائق الرسمية ، مثل دليل العراق لعام ١٩٣٧ ، وتقويم مصر لعام ١٩٣٥ ، وغير ذلك من الكتابات النثرية .

اما المصادر الثانوية فهي ، في غالبها ، معجمات عربية للغات اخرى ، كبعض المعجمات العربية الفرنسية ، والمعجم العربي الروسي ، ومعجم الياس

انطوان الياس العربي الانكليزي ، ومعجم عربي عربي ، وغير ذلك .

فضلاً عما سبق ، رجع المؤلف الى دوائر معارف ، ومعجمات متخصصة ، ونصوص اولية في موضوعات متعددة ليتأكد من صحة الترجمات في المعجمات المتخصصة .

ب- مادة المعجم

يهدف المعجم (كما يقول المؤلف في المقدمة) الى تقديم سجل وصفي للعربية المكتوبة منذ مطلع القرن العشرين . وهذا يعني ان المعجم يلتزم المستخدم من العربية فعلا ، لا «ماينبغي» ان يستخدم .

وبناءعلى ماسلف ، فقد عمد المؤلف الى اعتماد كل المادة الموجودة في مصادره الاولية ، وادخل المواد المذكورة في المصادر الثانوية مما يتفق مع ماوردته المصادر الأولية . اما اذا اختلفت المصادر الثانوية مع الاولية في احتواء الاولى على مادة لغوية غير موجودة في الثانية ، فان هانز فير يرجع الى الدكتور طاهر خيمري Tahir Khemiri او الى معجم عربي—عربي قديم ، فاذا أكّد احد هذين المصدرين وجود المادة فانه يدخلها في معجمه(١) .

يتضح مما سلف أنّ المعجم حوى مايأتي :

١ — الكلمات الفصحى المستخدمة في مصادره ، وقد لماذكرناه توّاً .

٢ — الالفاظ العربية المولدة ، مثل المصطلحات الفنية والعلمية والفلسفية الجديدة ، والمعاني الحديثة التي اكتسبتها بعض الالفاظ العربية (مثل: صاروخ ، جرثومة ..الخ) .

٣ — الالفاظ غير العربية التي وجدها في مصادره . كالسيوم ، يورانيوم ، فيلولوجيا... الخ)

٤ — الالفاظ العامية المستخدمة في مصادره ، ذاكراً البلد المستخدم لهـا (كالالفاظ المصرية : مقلب ، قطبة ، طحينية) .

---

(١) مقدمة المعجم ص١٠ — ١١ .

٥ — اسماء المدن المهمة(اربيل ، فينا ، نينوى ..الخ)والمهم من الاعلام وخاصة في ميدان الدين (يونس ، الخضر ..الخ) واسماء المنظمات والاحزاب (جامعة الدول العربية ، الخوارج ، حزب الوفد ..الخ) .

٦ — الالفاظ التراثية الفنية في ميادين الفقه ، والنحو ، والتاريخ ، وغير ذلك (تعليق ، فاعل ، مولى ..الخ) .

٧ — الفاظ الحضارة (الطعام ، الملبس ..الخ) .

٨ — التعابير الاصطلاحية والعبارات التي لايُفهم معناها من ظاهر معنى كل لفظة (لايشق له غبار ، العرق دساس ... الخ) .

نخرج من ذلك كله بنتيجة هي ان المصنف هدف الى جعل معجمه موسوعة مصغرة تترجم للقارىء الالفاظ العربية التي يمكن أن تصادفه في نص مقروء ويدرك هانز فير ، بحق ، ان طائفة من الالفاظ العربية ذات وضع مستقر . واخرى ذات وضع قلق . فمن الالفاظ المستقرة تلك الكلمات الفصحى العريقة التي مازالت موضع الاستعمال الى يومنا هذا (درس ، ذهب..) . فضلاً عن ذلك ، هناك الفاظ محدثة للدلالة على مؤسسات ومصطلحات فنية ومناصب واقسام ادارية اتسمت بقدر كبير من الثبات وعدم التغيير ،وخاصة في بلدان عربية معينة . ولذا نجده يميزها بان يكتب بعد المصطلح اسم البلد المستخدم لها بحرف كبير capital letter مثل : مجلس قيادة الثورة (مصر) مجلس الاعيان (الاردن) ساعات الدوام ، اوقات الدوام ، وقت الدوام (العراق ، سوريا) .

وقد استخدم المصنف مختصراً للدلالة على اسماء بعض البلدان العربية (وخاصة مصر ، وسوريا ، ولبنان ، والاردن ، والعراق) ولكن باستعمال حروف صغيرة lower case)بدلا من الحروف الكبيرة التي ذكرناها تواً) للدلالة على ان الكلمة المعنية هي استعمال لهجي (وليس فصيحاً) للبلد المذكور بحروف صغيرة . ومن امثلة ذلك لبدة (eg) (٨٥٤) لبة (eg.)

(٨٥٤)لبن (Syr.) (٨٥٦) ملحومي(eg:) (٨٥٩) لوبيا بلدي (eg.) (٨٨٢) .

علاوة على ما سبق ، هناك الفاظ موجودة في النصوص العربية الحديثة ، لكن وضعها لمّا يستقر بعد ، وخاصة المصطلحات الفنية والعلمية . وهذه في معظمها ترجمات عربية لمفاهيم ومصطلحات وافرة ، ومن ثَمّ لا يتم وضع تلك الالفاظ العربية على تلك المفاهيم ، بالاستقرار والثبات ، ولذا نجد هانز فير يميزها بان يضع امامها دائرة صغيرة ، هكذا O للاشارة إلى ان وضعها قلق . ومن امثلة تلك الالفاظ عُصَيّة bacillus وعمارة Spray, ومعْتَف Square bracket وعتل الكتروني electronic atomizer وقبو الوقاية من الغارات الجوية air-raid shelter computer ولا يخفى على القارىء الذي يتأمل الكلمات السابقة الآن اختلاف تلك المفردات في وضعها الحالي ، من حيث بقائها (مثل عصية) او تذبذبها (مثل عتل الكتروني) او موتها (مثل عمارة) او حلول مصطلح بديل محلها (مثل ملجأ بدل قبو) او حدوث تغيير في المصطلح الذي استقر فيما بعد (مثل معتوفة بدل معتف) . ويتجلى لنا مما اشرنا اليه ان احساس هانز فير كان في محله .

وقد زود المصنف قارئه بمعلومات نحوية في فرش المعجم ، مثل التذكير والتأنيث . والتعدي واللزوم ، وحروف الجر المستخدمة مع الفعل ، والمنع من الصرف . وضبط مضارع الثلاثي (وهذا الاخير سنذكره في هـ) .

ج- مداخل المعجم وترتيبها

يمكن ان نميز في معجم هانز فير نوعين من المداخل entry المداخل الفعلية ، والمداخل الاسمية . يقصد بالمدخل الفعلي في قاموس هانز فير جعل الفعل العربي المجرد هو المدخل الذي يضم داخله بقية الاوزان المزيدة لذلك الجذر . وهكذا نجد ضمن الجذر ضرب ، مثلاً ، ضَرَّب ، ضارب ، أضرَبَ . تَضَارب ، آنضرب ..الخ وقد رمز لتلك الاوزان المزيدة بارقام رومانية تعارف عليها المستشرقون وذكرها هانز فير في المقدمة (١) .

(١) مقدمة المعجم ، ص١٣ .

وقد رتب هانز فير الجذور وفقاً للطريقة السائدة في المعجمات العربية الحديثة اي باعتماد الحرف الاول من الجذر ، ثم الثاني .. وهكذا . وقد عدّ الثلاثي المضاعف (مثل زلّ ، ومدّ) ذا حرفين من حيث الترتيب ولذا نجد كَلّ تسبق كلب . ولم يرتبها على اساس انها ك ل ل ، مما يقتضي مجيئها بعد كلف . اما الرباعي المضاعف (مثل زلزل ، كلكل) فيأخذ هانز فير بترتيب الاحرف حسب ورودها ، ولذا نجد قلقل مثلاً بعد قلق وقبل قلم . ولا ريب ان هذا الترتيب يجعل العثور بالمادة سهلاً ، وإنْ خالف (في حالة الثلاثي المضاعف) القواعد الصرفية .

بعد ذكر الفعل المجرد يذكر مضارعه ، ومصدره ، ومعناه (او معانيه) (إن كان ذا معنى او مستعملاً) ثم يعقّب بالتعابير التي يدخل فيها الفعل المجرد فاصلاً في انتقاله من معنى المفردة الى معنى التعابير بخط عمودي . ثم ينتقل بعد ذلك الى ذكر صيغ مزيدة ومستعملة ومعناها (او معانيها) والتعابير التي تدخل فيها تلك الصيغة . ولكي تتضح الفكرة نذكر بايجاز المادة العربية (من غير مقابل انكليزي) التي تضمنها المدخل (قبل) . (مع ملاحظة ان المصنف لم يفصّل على نحو ماذكرناه ، اذ انه اكتفى بالرقم بدلاً من الصيغة المزيدة . واستغنى بحرف المضارعة عن ذكر المضارع كاملاً)

قبل يقبَل (قَبول ، قُبول) — قبل يقبَل ، وقبَل يقبُل يقبل

قبالة بـ ١ — قبل الذهاب معي ، داء يقبل الشفاء ، بضائع تقبل الالتهاب . اثمان لاتقبل المزاحمة . قبل شكا ٢ — قَبّل ٣ — قابلَه قابله على الرحب والسعة قابله بالمثل .

ولابد لنا ان نلاحظ ههنا ان كل الصيغ المزيدة لقبل دخلت ضمن مدخل قبل المجرد . كما ان المصنف يستخدم ارقاماً رومانية — كما ذكرنا — للدلالة على الصيغ المزيدة ، مع ذكره للتعابير الداخلة ضمن كل صيغة .

وقد استخدم المصنف خطاً افقياً ليدل على الاختلاف (في الضبط او المصدر .. الخ) ضمن الوزن الواحد ، كأن يفصل بين قبِل يقبَل قَبولا

وقُبولا من جهة ، وقبَل يقبُل قبالة من جهة اخرى .

وقد أشار المصنّف الى انه استخدم النمارزة للفصل بين الكلمة الانكليزية ومرادفها ، والنمارزة المنقوطة ليفصل بين مدلول وآخر في الكلمة الواحدة ، كالفصل بين معنى الضرب (بالعصا مثلاً) والضرب (في الرياضيات) .

اما المداخل الاسمية فقد رتبها المؤلف ، كما يقول في المقدمة ، حسب طولها ، فبعد ذكره للفعل المجرد طَرَقَ ومشتقاته ، نراه يذكر طرقة ، طريق ، طريقة ، طرقيّ ، مطرقة ومطرق ، مطراق ...الخ .

وقد ادخل الكلمات الاجنبية ضمن الجذر العربي الذي يوائمها ، فكلمة جرة في (جر) وكلمة قصعة في (قصع) . غير انه لم يكن ملتزماً في هذه المسألة كل الالتزام ، فابريق لانجدها في برق ، وخوان لانجدها في خون ، وانما نجد الاولى في باب الهمزة والثانية بعد خواجة . وقد اخذت الكلمات الدخيلة المحدثة (مثل ارستقراطية) واسماء الاعلام (مثل باريس ، استوكهولم) مكانها الفبائياً ، فكلمة استاتيكي ، واستراتيجي نجدهما في الهمزة ، مرتبة بحيث تؤخذ كل مكوناتها في الحسبان ، الا اذا اتفقت الكلمة الاجنبية مع جذر عربي او مشتق عربي . مثل كَريم التي تدخل في كرم ، وكذلك دخلت الكلمة الاجنبية creme

واشار المصنف الى ان مصادر فعّل ، وفاعل ، وأفعُل ، وتفعّل ، وتفاعل وانفعل ، وافتعل ، وافعلّ . واستفعل ، تأتي بعد المداخل الاسمية السابقة . ثم اسماء الفاعلين والمفعولين في حالة اكتسابها معاني لاتتضح من افعالها مباشرة . وحينما يكون بالامكان اعطاء مقابلات انكليزية اسمية او وصفية لها . وهكذا نجد غامر ومغمور ، مدخلين منفصلين ، ولكننا لانجد مرتكب

د — عدد المواد

يتألف المعجم من (١١٩٠) صفحات ، وفي كل صفحة عمودان . وقد اجرى الباحث احصاء لنماذج عشوائية من المعجم وخرج بالنتائج الآتية :

معدل عدد الجذور في الصفحة الواحدة = ٤٥٤ ، ٢

معدل عدد الجذور وتصاريف الفعل في الصفحة الواحدة= ٥٤٥ ، ٤
عدد الجذور في المعجم كله (تقريباً) = ٧٢٤ ، ٢ الف جذر .
عدد الجذور مع تصاريف الفعل في المعجم كله (تقريباً) = ٠٤٥ ، ٥ الف فعل .
معدل عدد المداخل الاسمية في الصفحة الواحدة (باستثناء الجمل والعبارات) = ٠٩٠ ، ٢٠
عدد المداخل الاسمية في المعجم كله (تقريباً) (باستثناء الجمل والعبارات) = ٢٩٩ ، ٢٢ الف مدخل اسمي .
معدل عدد الجمل والعبارات في الصفحة الواحدة = ٤٥٤ ، ١٤
عدد الجمل والعبارات في المعجم كله (تقريباً) = ٠٤٣ ، ١٦ الف الف جملة او عبارة .
نسبة عدد المداخل الى نسبة عدد التعابير والجمل = ٧٠٤ ، ١
مجموع الجذور وتصاريف الافعال والمداخل الاسمية والجمل والعبارات في المعجم كله (تقريباً) = ٣٨٩ ، ٤٣
مجموع المداخل الاسمية والمداخل الفعلية مع تصاريفها في المعجم كله (تقريباً) = ٣٤٤ ، ٢٧

واذا تذكرنا ان «المعجم الوسيط» الذي اصدره مجمع اللغة العربية في مصر سنة ١٩٦٠ حوى (٢٠) الف مادة (١) ، وهو بوزن المنجد و «اقرب الموارد» وان «المعجم العربي الاساسي» الذي اصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في سنة ١٩٨٨ حوى (٢٥) الف مدخل (٢) — اذا تذكرنا ذلك ، عرفنا مدى الجهد الذي بذله المصنف ، خاصة انه يتعامل مع لغة غير لغته ويقوم بعملين في وقت واحد : الاول هو جمع المادة (وهو مالا يواجهه

(١) ابراهيم مدكور ، المعجم الوسيط ، المقدمة) ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ ج ١/٨ .
(٢) محيي الدين صابر ، المعجم العربي الاساسي ، المقدمة ، ص ٩ .

من يلخص المعجمات القديمة) والثاني : اعطاء مقابلات المانية (ثم انكليزية) للمفردات والتعابير العربية .

هـ — الضبط

لجأ المؤلف الى طريقة الكتابة الصوتية transcription بدلاً من التشكيل ووضع الحركات فوق الحروف العربية . ويرى ماجد سعيد ان من شأن ذلك أن يقلل من التراكم على الكلمة الواحدة ، ويقلل من احتمالات الخطأ (١) . وقد اشار الى حركة مضارع الثلاثي بحركة حرف الوسطي فقط.

كما اشار الى ضبط الكلمات الجديدة في الجمل والعبارات مما لم يذكر في المدخل . وقد اهمل الكتابة الصوتية عند وضوحها في حالات اشار اليها في المقدمة (كالضمائر ومصادر الافعال المزيدة .. الخ) .

و — ملاحظات نقدية

اشرنا في مباحث سابقة الى مدى الجهد الذي بذله المؤلف في تجميع مادته وترجمتها . بيد ان هذا لايعني خلو المعجم من هنات ومآخذ يمكن للدارس ان يتبينها . وقد ذكر الاستاذ ماجد سعيد جملة ملاحظات ، فيما يأتي اهمها :

١ — اهمل المصنف الشعر ، مما فوت عليه مادة ثمينة .

٢ — لاتتقدم بعض التعريفات معلومات كافية ، كتعريف الخضر (٢٤٣) بانه «شخصية اسطورية [كذا] مشهورة» .

٣ — ذكر اسماء من غير ذكر لجموعها ، مثل دخينة ، ومرسم ، ومزمار وسرحان ، وطنجرة ، وناظور وكذلك الامر في كلمات دخيلة مثل بالون ، دزينة ، راديو ، سنتيمتر ، مارشال ، مكروفون .

ويحتمل ان هانز فير اغفل ذكر جموع الكلمات الدخيلة لانها تجمع عادة جمع مؤنث سالماً (٢) .

---

(1) Majed F. Said, op. cit., p. 328.

(٢) سعيد الافغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٦ .

٤ – اغفل ذكر عدد من المختصرات العربية المعروفة ، ق.م. (قبل الميلاد) ، ب.م. (بعد الميلاد) (١)

على ان في وسعنا ان نزيد جملة ملاحظات ، منها :

١ – صُنّف المعجم ليخدم من كانت لغته الام هي الالمانية (او الانكليزية) او المتمكن من احدى تينك اللغتين (او كلتيهما) ، ولم يُكتب للعربي الذي لايمتلك زمام اي من اللغتين . فالعربي الذي لايتقن الانكليزية لا يستطيع مثلاان يقرر الكلمة الانكليزية التي يتوجب عليه ان يختارها في جملة مثل : لامعرفة لي بالأمر ، ان أن كلمة « معرفة » يقابلها في المعجم حشد من المقابلات الانكليزية التي ذكرها هانز فير وهي (٦٠٦)

knowledge, learning, lore, information, skill, know-how; cognition, intellection, perception, experience, realization; gnogis: acquaintanice cognizance, converanc(gram.)definite noun .

فباستثناء الاخير ، الذي أشار هانز فير ، بالرمز بين قوسين ، إلى ان المقصود هو المعنى النحوي لكلمة «معرفة » فان الالفاظ الأخرى تقسم إلى مجموعات كل مجموعة تشير إلى مدلول sense لكلمة «معرفة العربية ولايستطيع العربي غيرا لمتمكن من الانكليزية ان يختار الكلمة المناسبة .

في مقابل ذلك ، نجدالياس انطوان الياس في قاموسه العصري العربي الانكليزي يوجه همه إلى القارىء العربي ، فيقول في كلمة «جائز» مثلاً (٢) (وانظر الفقرة ٧) :

جائز (= مسموح به) permissible, allowable

جائز (= مُار) passing, crossing

جائز (= محتمل) probable

(1) Majed Said, op. cit., pp. 329-330.

(٢) الياس انطوان الياس ، القاموس العصري ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ١٢٠

وبطبيعة الحال ليس هذا عيباً في المعجم ، اذ ان المعجم ثنائي اللغة قد يوجه همه إلى صاحب اللغة الهدف target language أو اللغة المصدر Source Language أوان الاثنتين (١) وانما اشير إلى هذا لابين ان مديح الكتاب العرب لهذا المعجم صحيح ، ولكنه ليس دقيقاً ، فيما يخص الألفاظ المفردة .

٢ ــ ألّف المعجم مستندا ، في الأساس ، إلى عربية النصف الأول من القرن العشرين . وهذا ما يجعل تمثيله للعربية المعاصرة مشوباً بالشك ، اذ ان هناك الفاظاً زالت ولم يعد لها وجود في عربيتنا المعاصرة ، كما ان هناك الكثير من الألفاظ التي دخلت ولا نجدها في معجمه . فمن الاولى جاويش (١١٠) جبخانة (١١٠) سيكورتاه (٤٤٨) طوبجية (٥٧١) ، ومن الثانية المجثاث ، والجواثم ، والجاحظة ، والجحاف ، والتجذير ، وجدولة الديون (هذا فيما يخص الجيم فقط) .

٣ ــ ذكر في عنوان المعجم ، ومقدمته ، ان ميدانه هو العربية المكتوبة . ولا ريب ان هذا الحقل اللغوي يبدو واضحاً لأول وهلة ، ولكن عند التمحيص سيبرز أكثر من سؤال . فهل أدخل فعلا في معجمه كل ما عثر عليه من مادة مكتوبة ؟ إذا كان الأمر كذلك ، فهل يعقل ان مصادره (وقسم منها مكتوب بالعامية جزئياً أو كلياً ، كبعض اعمال توفيق الحكيم أو الحوار في بعض النصوص) خلت من الفاظ عامية كثيرة الاستعمال مثل (ايه ، كتير ، ده ، شويه ، مين ، ليه ... الخ) مما لا نجدها في القاموس ؟ .

٤ ــ اشار المؤلف إلى ان معجمه وصفي (راجع الفقرة ب من هذا البحث) غير ان هذا المنهج لم يتبع بمعناه الدقيق في كثير من الكلمات ، اذ ان المصنف لم يذكر النطق الشائع (الخاطىء) لكلمات معينة ، بل ذكر

(١) كالذي نجده في The Oxford English-Arabic Dictionary تحرير ن . اس . دونياك

النطق النادر (الصحيح) لها . ولعل امثلة ذلك برطيل (٥٣) بدلا من بَرْطيل ، وزاد الطين بلة بدلا من بلّة (٧١) وحنضُن (١٨٥) بدلا من حُضن ، ومأزِق (١٤) بدلا من مأزق ، وإرْبا إرْبا (١٢) بدلاً من إربا إربا .

٥ — هناك الكثير من الألفاظ المشتركة بين العامية والفصحى (حلاق ، جزار ... الخ) ينطقها العامة احيانا على نحو يخالف النطق الفصيح لها . ونلاحظ ان هانز فير يذكر النطق الفصيح لها فقط ، فهل هذا منهج وصفي دقيق ؟ من ناحية أخرى ، يذكر الفاظاً عامية وينص على عاميتها ولكنه لا ينص على النطق العامي المشهور ، أو على وجود أكثر من نطق لها . ومثال ذلك ان الكلمات العامية المصرية التي تحوي الجيم يمكن ان تنطق بالجيم القاهرية المعطشة (وهي المشهورة) وغير المعطشة (مثل جزمة (١٢٤) اجز خانة (١٢٣) دنجل (٢٩٤) ولكننا نلاحظ ان هانز فير ينص على أنها تنطق بالجيم غير المعطشة (١) .

٦ — في الوقت الذي ينص هانز فير في المقدمة على ذكر النمط الذي يستخدم العامية ، فاننا نجده يذكر الكثير من الألفاظ العامية من غير ان ينبه إلى عاميتها ، مما قد يوحي بانها من الفصحى ، مثل جزدان (١٢٣) نشان (٩٦٧) مصطكى (٩١٢) شاكوش (٤٤٩) خبص (٢٢٦) شاذروان (٤٤٩) بشكير (٦٠) خستكة (٢٣٨) خشخيشة (٢٣٩) .

٧ — مع ان هانز فير مدرك ان بعض الأفعال لاتستخدم في الواقع مجردة ، وانما تستخدم مزيدة فقط (بدليل عدم اعطائه أي مقابل انكليزي إلا للصيغ المزيدة لبعض الأفعال ، مثل دون (٣٠٣) دلس (٢٩٠) ...الخ) بالرغم من ذلك فقد ذكر معاني لافعال مجردة غير مستعملة في واقع الحال ، مما ساهم ، مع عوامل أخرى ، في تضخيم المعجم ، مثل أث

(١) وازن مثلا بكلمة جرنال (١٢١) . وللتوسع في امثلة هذه المسألة فيما يخص المستشرقين ، انظر : سقراط سيرو : قاموس اللهجة العامية المصرية (عربي – انكليزي) مكتبة لبنان ، ١٩٨٠ .

(٣) أرم (١٣) أزق (١٤) جحف (١١٣) حب (١٥١) حبط (١٥٤) حر (١٦٤) حرب (١٦٦) حزب (١٧٣) حصن (١٨٠) شذب (٤٦١).

٨ ــ فاته ان يذكر مدلولات معينة لطائفة من الكلمات العربية ، فهولا يذكر متابلا لعلماني (٦٣٦) ولا a prat from متابلاً secular لبعزل عن (٦١١) ولا officiat ضمن معاني مسؤول (١) (٣٩١) ولا re-interpretation ضمن معاني تخريج (٢٣٣) ولا معنى prison ضمن معنى تخشيبة (٢٢٩) ولا diffuse في أبطل (٦٣) ولا dialectic ضمن معاني جدلي (١١٥) ولا Perspective في منظور (٩٧٧) ... الخ .

٩ ــ فاته ذكر مواد مستعملة فعلافي العربية ، مثل جبت (وهو لفظ قرآني) ، مَجْبَنة (لسب الجُبن ، ولمكان صنع الجبن) وبحر المجبث ، وجَب والمجادلة (اسم سورة للقرآن) .

١٠ ــ ذكر الفاظاً يصعب نسبتها إلى العربية الحديثة ، مثل ابق (٢) جبح (١١٠) جبرياء (١١١) جثل (١١٢) مغلوك (٧٢٧) خيلولة (٢٦٨) . وقد ساهمت الفاظ كهذه ، مع عوامل أخرى ، في تضخيم المعجم ، فضلاعن اخراجه عن ميدانه الذي يفترض ان يقتصر عليه ، أي : العربية الحديثة .

١١ ــ جعل الاسم المذكر ومؤنثه مدخلين منفصلين ، مثل معلم ومعلمة (٦٣٧) وبائع وبائعة (٨٧) وكاتب وكاتبة (٨١٣) .. الخ ، مما ضخم المعجم من غير داع .

١٢ ــ اهمل الفروق الدقيقة للمعاني عند اعطاء المتابلات الانكليزية ويبدو لنا ان هذا الاهمال أدى إلى نتيجتين :

الأولى : كثرة المترادفات الانكليزية التي قدمها بحيث تطمس المعنى

(١) ولم يذكر in charge of ولها مدلول واحد في حين ان responsible تعني الشخص المكلف بالمسؤولية والشخص المسؤول عن خطأ ما مثلا .

الدقيق للكلمة العربية ، وتعطي انطباعاً كنا نسمعه من متعلمي العربية من الأجانب : وهو ان الكلمة العربية الواحدة تعني كل الكلمات الانكليزية .

الثانية : تضخيم المعجم تضخيماً غير مسوَّغ .

ويصعب اعطاء أمثلة كثيرة في هذا المجال ، لما سيحتله اثبات هذا الرأي من مساحة في البحث ، ولذا سنقتصر على أمثلة قليلة . يقول هانز فير في مقابل كلمة (شعب) (٤٧٢) people, folk, natio ‘ntribe, race

مع ان الكلمة الأولى هي التي تدل فعلاً على كلمة «شعب» أساسا folk فتستخدم حينما تكون كلمة شعب منسوبة (مثل : أدب شعبي). أما nation فتقابلها قومية أو أمة . أما trilre فقبيلة ، وأما race فعنصر أو عرق ولو جئنا إلى كلمة (قوم) (٨٠٠) فسنجد الكلمات الانكليزية الآتية fellow

trilcnr.ar, Hirsfoll, Hir. Hrced, trilc, race. people, natic n

فتكررت الكلمات التي تحتها خط في هذا المدخل أيضاً .

وتتكرر هذه الظاهرة في ظلام (٥٨٢) وديجور (١٧٢) ودجى (٢٧٢) وغيب (٦٨٧) مع الفروق بينها .

والملاحظ ان قسماً من تلك المترادفات ينقض بعضه بعضاً . فمي كلمة مغوار (٦٨٧)يذكر ثلاث مجموعات من المترادفات ، الأولى ميتة عن الحصان السريع العدو ؛ والثانية : من يقوم بالغارات أو الهجمات ، المغير ؛ العدواني aggressive والثالثة : بمعنى جسور ؛ جريء ، مقدام ،مع ان كلمة aggressive تنقض المجموعة الثالثة ، وهي المجموعة التي نعنيها حين نشير إلى كلمة مغوار .

ونلاحظ ان هانز فير يسقط أحياناً الفرق بين الكلمات المحايدة والكلمات المعيارية أو العاطفية عند اعطائه المقابل الانكليزي فكلمة مُلْحد مثلا(٨٥٩) يذكر لها atheist (وهي مما يمكن ان يصف الشخص نفسه ، أو يو صف به) ولكنه يذكر كلمات تعني بالعربية : مرتد ، وكافر .. الخ وهو ما فعله أيضاً في كلمة غارة (٦٨٧) .

نتائج البحث :

تناول البحث دراسة عشرة معجمات عربية انكليزية . وقد خُصص النصف الأول من البحث لدراسة تسعة قواميس ، في حين كرس النصف الثاني لقاموس هانز فير .

كان مد القاموس لادوارد وليم لين أول المعجمات التي درسها البحث وخرج بنتيجة هي ان هذا المعجم يعد أوسع معجم عربي انكليزي ، رجع فيه مصنفه إلى امهات المراجع اللغوية العربية ، وكرس معجمه للعربية الفصحى القديمة ، واتسم بالدقة والشمول والاشارة إلى مصادره ، مرتباً له وفقاً للمنهج المعروف حديثاً على أساس أوائل الجذور ، وقد حوى زهاء (٤٥٠٠) جذر .

أما المعجم الثاني فكان مصنفه هو جوزيف كاتافاغو الموسوم بمعجم أدبي عربي وانكليزي ، وقد رتبه مصنفه ترتيباً نطقياً يعتد بالزوائد في الكلمة كما أنه اهتم بالتعابير الأدبية ، وذكر الكثير من الاعلام والمدن غير ان فيه الكثير من الأخطاء في الضبط والكتابة الصوتية والتغيير غير المسوّغ في بنية الكلمة ، علاوة عن اهمال بعض المواد .

ثم تناول البحث دراسة قاموس المتعلم لشتاينجس ، الذي رتبه مصنفه نطقياً أيضاً ، وحوى زهاء (٢٦) الف مدخل ، وعني بشكل خاص بالعربية الفصحى القديمة ، جاعلاً للمفرد وجمع تكسيره مدخلين منفصلين ، .

كان القاموس العالي للمتعلم لانطون سلموني موضع الدرس التالي ، حيث اتبع سلموني لترتيب على أساس الجذور ، مثل لين ، وقد حوى ما يقرب من (١٨٧٥٠) مدخلا ، ومال في شرحه إلى الاختصار والاشارة إلى السياق ، وأصل الكلمة وقد لجأ سلموني ، اختصاراً ، إلى الأرقام والرموز .

اشار البحث بعد ذلك إلى قاموس ورتبات ، الذي رُتّب كترتيب لين ، وحوى قرابة (٣١٥٠٠) مادة اختارها على أنها أكثر المواد استخداماً عند المصنفين العرب القدامى ، ذاكرا الفاظاً مولدة وعامية ، مع قلة في التعابير.

رجّح البحث ان يكون صاحب المعجم السادس (الفرائد الدرية) مستشرقاً حيث وجه عنايته للقارىء الانكليزي ، وقد عُني هذا القاموس – أساساً – بالعربية الفصحى القديمة ، وحوى ما يزيد على (٥٤) الف مدخل ، ورُتّب على طريقة لين ، مع ملاحظة ميل اللغة الانكليزية التي يستعملها إلى القدم .

كان القاموس السابع هو قاموس الياس انطوان الياس ، المصري ، وهو واحد من ثلاثة قواميس صنفها عرب تناولها هذا البحث . وقد حوى قاموس الياس (٦٥) الف كلمة اختارها لتمثل اللغة المثقفة الحديثة المكتوبة والدارجة ، واضعاً القارىء العربي نصب عينيه بحيث يعرف مبتغاه بسهولة ، وحاول انتقاء المقابل الانكليزي المناسب ، وان لم يفرق بين انكليزية بريطانية وامريكية فضلاً عن احتوائه على بعض الأخطاء . وهذا القاموس أول قاموس من نوعه يصنفه عربي .

واشار البحث إلى القاموس الفريد للسيد محمد علي حسن الربيعي ، الذي كرسه للتعابير ، غير ان ما يعيبه اعتماده المطلق تقريباً على قواميس قليلة سبقته .

كان قاموس المورد للدكتور روحي البعلبكي ثالث قاموس يصنفه عربي ، وقد حوى (٧٤٥٠٠) مدخل ، ورتبه نطقياً ، مفرعاً مدلولات اللفظة العربية ، غير أنه حوى كثيراً من المفردات الأجنبية المنقرضة ، وبعض الألفاظ العربية المهجورة ، علاوة على وجود بعض الأخطاء فيه .

أما أهم النتائج التي توصل اليها البحث بخصوص قاموس نانز فير فهي :

١ – بذل المصنف جهداً كبيراً في تجميع مادة أولية عن العربية الحديثة وترتيبها في معجم وفق مبادىء معجمية حديثة ، ثم ترجم المادة بعد ذلك إلى الالمانية ثم الانكليزية .

٢ – حوى المعجم ما يقرب من (٣٤٤ ، ٢٧) الف مدخل أسمي وفعلي ، وما يقرب من (٠٤٣ ، ١٦) الف جملة وعبارة اصطلاحية .

٣ ـ يصلح المعجم لمن كانت قدرته في الانكليزية (أو الألمانية) عالية ، لا للعربي غير المتمكن من تينك اللغتين .

٤ ـ يمثل المعجم عربية حديثة ، ولكنها ليست معاصرة .

٥ ـ اغفل الاشارة إلى عامية كثير من الفاظ المعجم .

٦ ـ لم يلتزم المؤلف بمبدأ الوصفية الذي تبناه ، في ضبط الفاظ فصحى وعامية .

٧ ـ ذكر معاني ميتة لافعال لم تعد مستخدمة في العربية الحديثة .

٨ ـ فاته ذكر مدلولات لالفاظ معينة .

٩ ـ فاته ذكر الفاظ مستعملة في العربية فعلا .

١٠ ـ ذكر معاني لالفاظ ميتة .

١١ ـ أهمل الفروق الدقيقة في المعاني مما جعله يعطي متابلات انكليزية كثيرة ضخمت المعجم :